

1- شرح رياض الصالحين (باب الجمع بين الخوف والرجاء) 5

جمادى الأولى 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين نقل الحظر النبووي رحمة الله تعالى في كتاب رياض الصالحين في باب - 00:00:00

الجمع بين الخوف والرجاء اعلم ان المختار للعبد في حال صحته ان يكون خائفا راجيا يكون خوفه ورجاءه سواء المرض الرجاء قواعد الشرع والنصوص الكتاب وسنته وغير ذلك متظاهرة على ذلك - 00:00:18

قال الله تعالى ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون قال تعالى انه لا يأس لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمة الله تعالى باب الجمع بين الخوف والرجاء - 00:00:38

لما ذكر المؤلف رحمة الله في الابواب السابقة باب الخوف ثم اعقبه بباب الرجاء وكان الانسان قد يغلب احدهما على الاخر فقد يغلب جانب الخوف فييأس من روح الله ويقتنط من رحمة الله - 00:00:55

وقد يغلب جانب الرجاء فيامن من مكر الله وذكر في هذا الباب الجمع بين الخوف والرجاء وان الانسان يكون خائفا راجيا قال الامام احمد رحمة الله ينبغي ان يكون خوفه ورجائه واحدا - 00:01:13

فايهمما غالب هلك صاحبه. فيجمع بينهما فيكون خائفا راجيا بان الخوف مانع والرجاء دافع الخوف مانع من المخالفة. لان الانسان اذا علم قدرة الله تعالى وعقابه وعذابه. فان هذا يمنعك - 00:01:34

من المخالفات والرجاء دافع الى الاعمال الصالحة فيطمع بفضل الله تعالى وسعة رحمته ومغفرته ثم ذكر المؤلف رحمة الله الايات في هذا الباب الاية الاولى قول الله تعالى افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون - 00:01:57

قوله افأمنوا مكر الله الضمير هنا عائد على اهل القرى الذين قال الله عز وجل فيهم اذا امن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون فقوله افأمنوا مكر الله اي استدراجه واملاعه وامهاله للعبد - 00:02:22

ينعم عليه ومع ذلك فانه يعصيه فلا يأمن مكر الله. يعني كيف يأمن الانسان مكر الله تعالى واستدراجه وامهاله للعبد فانه لا يفعل ذلك الا القوم الخاسرون. اي القوم الهاكرون - 00:02:42

والمراد بالخسارة هنا الخسارة التامة الكاملة وهي خسارة النفس وهي اعظم خسارة. قال الله عز وجل قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين - 00:03:01

ففي هذه الاية الكريمة دليل على تحريم الامن من مكر الله تعالى وانه من اعظم الذنوب بل من كبار الذنوب. ولهذا في حديث ابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن - 00:03:20

الكبار ف قال الشرك بالله واليأس من روح الله والامن من مكر الله وبه ايضا دليل على جواز وصف الله عز وجل بالمكر على سبيل المقابلة. اي في مقابلة يفعلوا ذلك - 00:03:37

قال الله تعالى ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين. وقال عز وجل ومكرنا مكرنا وهم لا يشعرون وفي هذه ايضا الاية الكريمة انه ينبغي للعبد ان لا يأمن من مكر الله عز وجل - 00:03:56

والناس بالنسبة للامن من مكر الله عز وجل على احوال الحالة الاولى ان يصدر الامن من كافر او منافق. فهذا كافر في

الاصل بل كفره اعظم مما حصل منه - 00:04:17

والحال الثانية ان يصدر الامن من مكر الله من مسلم. ويكون سببه تعلق قلبه بغير الله تعالى واستبعاد عذاب الله والامن من مكر الله. فهذا والعياذ بالله كفر لانه تكذيب بنصوص الوعيد - 00:04:35

التي اخبر الله تعالى بها في كتابه واحذر بها رسوله صلى الله عليه وسلم في خطابه فاذا كان الامن من مكر الله متمكنا من قلبه. بحيث انه يؤمن مكر الله ويؤمن عذابه ويدفعه - 00:04:55

الى ترك العمل الذي هو احد اركان الايمان فهذا والعياذ بالله كفر بالله والحال الثالثة ان يصدر الامن من مكر الله من مسلم ويكون سببه يكون سببه غفلة القلب واعراضه وليس في مأمن من مكر الله ولكنه بسبب غفلته واعراضه يؤمن من مكر الله عز وجل - 00:05:13

فهذا كبيرة من كبائر الذنوب كما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الكبائر فذكر منها الامن من مكر الله اما الاية الثانية فهي قوله تبارك وتعالى ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون - 00:05:41

لا تيأسوا اليأس هو قطع الرجاء والامل واستبعاد الفرج من رحمة الله اي من رحمته. اي كيف يستبعد الانسان رحمة الله عز وجل مع ان عز وجل قد وسعت كل شيء - 00:06:05

فهذا معنى اليأس من روح الله ان الانسان يستبعد الفرج ويقطع رجاءه وامله بالله اذا حصل منه ذنب او اذا حصل منه مرض يستبعد ان الله تعالى يشفيه من هذا المرض ونحو ذلك - 00:06:25

واليأس من روح الله ايضا من كبائر الذنوب وذلك لانه يتضمن ثلاثة محاذير المحظور الاول ان فيه سوء ظن بالله عز وجل والواجب على المؤمن ان يحسن ظنه بالله تعالى. فاذا عمل العمل الصالح احسن الظن ان الله تعالى يتقبل - 00:06:43

عملا اذا تاب الى الله يحسن الظن ان الله تعالى يقبل توبته ويحمو حوبته اذا دعا الله تعالى الظن بالله ان الله تعالى يستجيب دعاءه وانه سبحانه وتعالى قد قال اذا سألك عبادي عنني فاني قريب - 00:07:07

اجيب دعوة الداع اذا دعان. ايضا اذا كان مريضا وسأل الله عز وجل الشفاء يحسن الظن بالله. ان الله تعالى يشفيه من هذا المرض اذا كان فقيرا يدعوا الله تعالى فيحسن الظن بالله ان الله تعالى يرزقه وانه يغنيه من فظهله - 00:07:27

ثانيا الوجه الثاني من من اوجه تحريم اليأس من روح الله ان فيه تنقصا وطعنا في قدرة الله تعالى. والله تعالى على كل شيء قادر. وثالثا ان فيه تنقصا وطعنا في رحمة الله. والله تعالى قد وسع - 00:07:46

رحمته كل شيء. ولهذا قال الله تعالى فلا تيأسوا من روح الله يعني من رحمته انه لا ييأس من روح الله القوم الكافرون اي الجاحدون المعرضون الذين انكروا قدرة الله تعالى وانكروا سعة رحمته وفضله - 00:08:06

والحاصل انه ينبغي للعبد ان يكون في سيره الى الله تعالى جاما بين الخوف والرجاء. لان الخوف يردعه يمنعه من المخالفه والرجاء يحثه ويدفعه الى العمل طلب رحمة الله تعالى واحسانه وفضله. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:08:27